شيراز

تصدر عن
مركز الفكر والفن الاسلامي

المشرف العام: حسن بنيانيان

نافذة على الادب الايراني

العدد الثالث / شتاء ٢٠٠٥

نـافـذة / رئيس التحرير / مقاربة للسيرة و المسيرة ٢

حوار مع الروائي العربي الاستاذ جمال الغيطاني
في عشق شمس تبريز ٦

دراسات

نيمايوشيج رائد الشعر الفارسي الحديث / د. حميد زرين كوب ١٨

نماذج من شعر نيمايوشيج ٢٧

ما ينفع الشعراء في الزمن العسير ؟ / د. رضا داوري ٣٢

الدكتور محمدموسى الهنداوي / سعدي الشيرازي شاعر الانسانية /
الدكتور صادق خورشا ٤٤

شعر

أحمد رضا احمدي ٥٢

فاطمة راكعي ٦٠

تيمور ترنج ٦٦

فرشتة ساري ٧٤

قصص

شروط الزواج / كيومرث صابري ٨٠

المحرقة / جمال مير صادقي ٨٨

ها هو اليتيم بعين الله ! / محمد رضا سرشار ٩٢

ليتها لم تكن الورود الحمراء / منيجة آرمين ١٠٢

ضيف التراب / بيجن نجدي ١١٢

اخبار وكتب ١٢٠

ترجم قصائد هذا العدد: موسى بيدج

رئيس التحرير: موسى بيدج

المدير الفني والرسوم: باسم الرسام

المستشار: علي رضا قزوة

لجنة الترجمة: حيدر نجف، سمير ارشدي، صادق خورشا، موسى بيدج

سعر النسخة : ١٢٠٠٠ ريال ايراني

المراسلات: طهران - شارع حافظ - تقاطع سمية - مركز الفكر والفن الاسلامي مكتب مجلة شيراز
طهران - ص. ب: ١٥٨١٥/١٦٧٧ - تلفاكس: ٨٨٩٥٥٤٣

شروط الزواج

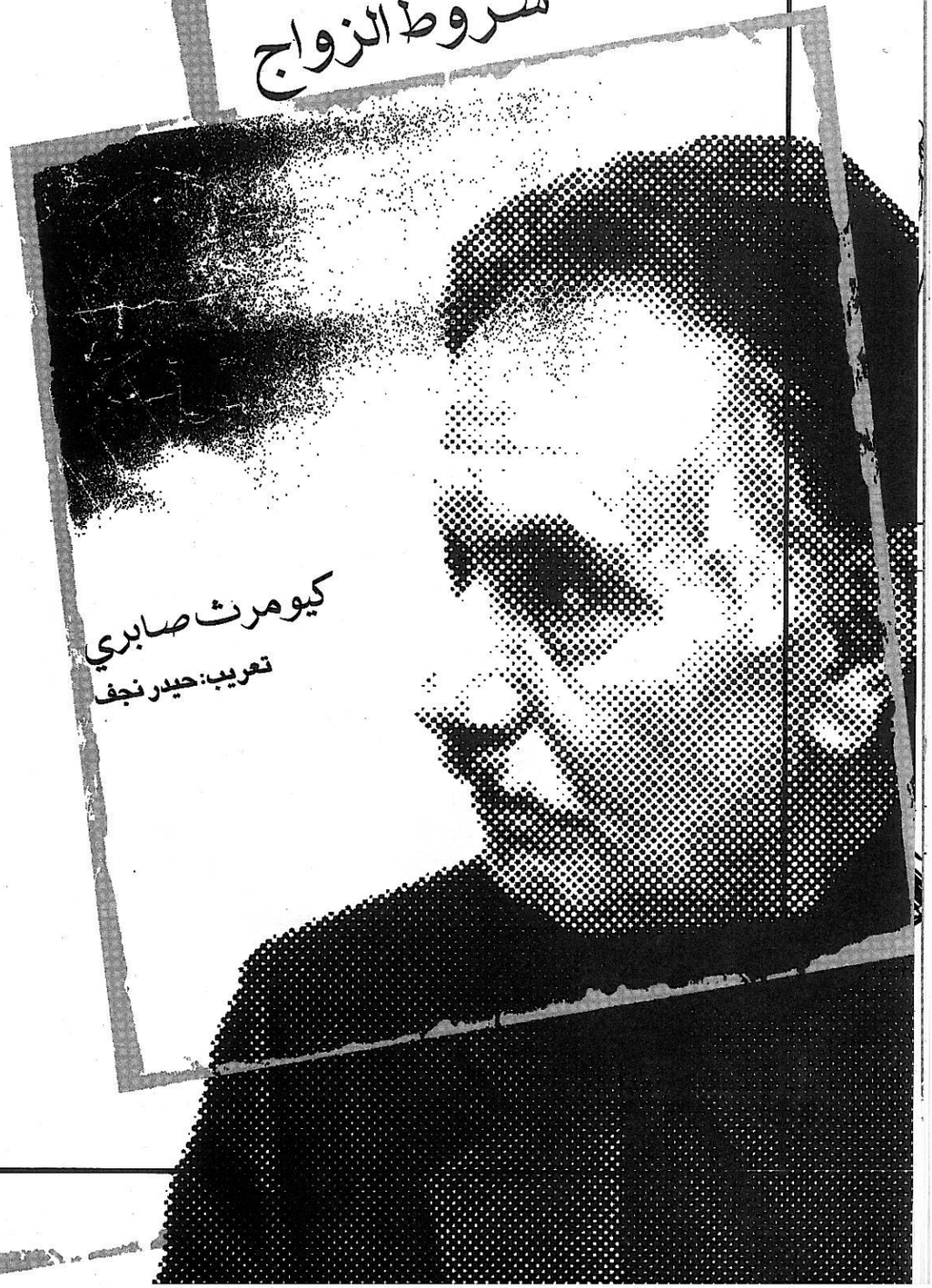

كيومرث صابري

تعريب: حيدر نجف

كيومرث صابري (كل آقا) "السيد الوردة" أشهر كتاب الفكاهة السياسية المعاصرين في ايران، ولد عام ١٩٤٢م في احدى قرى صومعة سرا (شمال البلاد). بدأ منذ الثامنة عشرة عمله كمعلم والتحق بالجامعة فرع العلوم السياسية سنة ١٩٦١م.

في عام ١٩٦٦م بدأ ينشر قصائد ساخرة يوقعها بلقب "مكسور الرقبة الفومني" نسبة الى فومن المنطقة التي ينحدر منها. حقق له عموده الساخر (دو كلمة حرف حساب) "كلمتان لوجه الحق" في صحيفة (اطلاعات) شهرة واسعة، وقد جُمع بعد ذلك ليكوّن أربعة مجلّدات.

كان يؤكد أنه لا يتحيّز لأي تيار سياسي، ويحاول التعاطي مع الجماهير والثورة بصدق. أسس مؤسسة "كل آقا" الثقافية ذائعة الصيت، والتي أصدرت اسبوعية "كل آقا" و"كل آقا يا أطفال".

توفي في الأول من آيار ٢٠٠٤م.

حينما خرجت من الدائرة ، بدأ الثلج ينهمر حبة حبة . حينما وصلت الى الرصيف ، كانت الأرض قد اكتست ثوب البياض على مد البصر . رفعت ياقة معطفي ، واتجهت قدماً . لايزال أمامنا من الشتاء الكثير . قلت لنفسي اذا استمر البرد هكذا ، فسوف نرى الويل حتى آخر الشتاء .

حينما دخلت البيت ، شاهدت والدتي في الباحة تجمع الغسيل عن الحبل . منذ عدة أعوام، وأنا أمازحها عند هطول الثلج :

– أماه ، جاءنا برد يقتل العجائز !
واليوم حينما هممت أن الهج بهذه العبارة ، بادرت هي للقول :
– يبدو أنه برد يقتل العزّاب ، أليس كذلك ؟ ....

لم يكن في بيتنا أعزب غيري . أطلقت الوالدة مزحتها بعد عدة سنوات ! ذهبت مباشرة الى غرفتي . أوقدت المدفأة ورحت أتملى الصقيع من خلف النافذة . سئمت النظر للصقيع. في عالم الأخيلة المجنحة ، سافرت نحو فتيات الأقارب :

– ... زري ؟ سيمين ؟ عذراء ؟ مهوش ؟ بروين ؟ ...
على فكرة ، ربما جالت فتاة في خاطر أمي ، دفعتها لمزحتها هذه ...
نيران فتيات الأقارب لم تسخّن لنا قدح ماء . فى عالم الأخيله المجنحه أيضاً ، هششت بعصاى على غربان فتيات المحلة:

– سوسن ؟ مهري ؟ مرضية ؟ ابنة كربلائي تقي ؟ ابنة جم بناه ؟ ابنة ...؟
لو لم تدخل والدتي الغرفة ، لما علم الا الله كم كنت سأسافر مع هذه الأوهام . قالت وهي تدفئ يديها :

– قل لي ، ما رأيك في زينب ، ها ؟ ابنة آقا بالاخان ؟ ! ...
يقولون أن القلوب سواق تلتقي . ولكن ثبت لي يومذاك أن الأدمغة أيضاً سواقٍ تلتقي ....

يبدو أن والدتي شعرت أني أفكر بهن ...
قلت لها : اسمعي يا أماه ، لحد الآن لم أقل أي شيء . ومن الآن فصاعداً لك أن تفعلي ما تشائين...ولكن بالله عليك لا تلقي بنا في بئر؟
قالت : أي بئر يا ولد ... أنا التي ابيضت جدائلي في هذه المحلة ، لا أعرف بناتها ؟ ابنة آقا بالا خان أنسبهن لك . كلما رأيتها في الزقاق تخيلت يداها في يدك . لقد خلقتما لبعضكما !

–لا اعتراض لدي . ولكن ماذا عن والدها ؟ هل يزوج آقا بالاخان ابنته لموظف مسكين مثلي ؟

– ولم لا ؟ ... انها ابنة آقا بالا خان و ليست ابنة السلطان
– ولكن آقا بالا خان ليس بالقليل . أولاً هو (آقا) (١) وثانياً (بالا) (٢) وثالثاً (خان) (٣) ... أليس ثرياً .. ماذا يعوزه اذن ؟
لا داعي للتفكير في هذه الأمور . دعني أتصرف أنا ... هل أذهب ؟
– نعم ، اذهبي وأعدي لنا الغداء ... أنا جائع جداً !!
– أذهب لأعد الغداء ؟
– نعم ماذا اذن ؟
– أردتُ أن أذهب لبيت آقا بالا خان لأتحدث في الأمر مع زوجته زرين (١) خانم ! .
– بهذه السرعة ؟
– ليس بهذه السرعة طبعاً ... أنتظر حتى العصر وأذهب .
تريثت قليلاً ثم قلت :
– حسناً ، لا بأس !
انصرفت أمي فرحة لتعد الغداء . تمددت أنا على السرير لأفكر في زوجة المستقبل ...
البرد يشتد لحظة بعد أخرى .. برودة السرير تستفزني أكثر ... حقاً كأنه البرد قاتل العزاب الذي تحدثت عنه أمي !

(١) بمعنى السيد .
(٢) بمعنى الأعلى أو الرفيع .
(٣) بمعنى الاقطاعي .
(١) بمعنى :الذهب .

حينما عادت أمي من بيت آقا بالا خان كان الليل قد اظلم . ولكن حتى في هذا الظلام ، يمكن رؤية فكها الأسفل مترهل وفمها فاغر من الوجوم .

– ما الخبر ؟

وقفت في الغرفة كأنها ملك الموت أو من شاهد ملك الموت .

– ألم أقل لك أن آقا بالا خان ليس قليلاً ؟ ... ماذا قال ؟

قالت بصوت مرتجف :

لم يكن في البيت ، تحدثتُ مع زوجته ... وابنتها كانت أيضاً .

– لم يوافقوا ؟

– لا يمكن القول أنهم لم يوافقوا ... ولكن قالوا يجب على العريس أن يغير أصدقاءه، يرعى نفسه ومظهره أكثر ، ويعود في المساء باكرا الى بيت ، ليعتاد ذلك منذ الآن .

– ماذا قالوا أيضاً ؟

سألوا هل عنده بيت وسيارة ؟ قلت لهم : لديه ماكنة حلاقة ، وسيشتري السيارة لاحقاً ان شاء الله ! والبيت أيضاً يمكن التفكير فيه . أودع مائتي ألف تومان في المصرف ليضيف اليها قريباً . والبيت أيضاً سيشتريه فيما بعد انشاء الله !

– ثم ماذا ؟

قالوا ان شهادته الدراسية جيدة لكن راتبه قليل ! وعليه أن يقدم قطعة أرض ضمن مهر العروس حتى لا يتحدث عنا الأقرباء بسوء .

– ثم ماذا ؟

– ثم ان ابنتي لا تجيد أعمال البيت ، لذلك عليه أن يستأجر لها خادمة وخادماً !

– ثم ماذا ؟

– ثم قالوا : فضلاً عن هذا أسمحوا لنا أن نفكر في الأمر ، ونتحدث مع والدها ، ونعلمكم الجواب بعد ثلاثة أشهر ! ...

– ودعتهم ورجعت ...

وأنا أيضا ودعت أمي وذهبت لأقضي ليلتي مع الأصدقاء في لهو الشباب حتى لا يبقى اللهو حسرةً في النفس اذا تزوجت .

لم يخبرونا بشيء خلال الأشهر الثلاثة ... كانت الأيام الأخيرة من مهلة قانونية سبقت حكماً وزارياً بنقلي الى الجنوب . حينما كانت والدتي تحزم الأمتعة ، أوصت آقدس خانم زوجة جيراننا مرتضى خان ، أن تتصل في رأس نهاية الأشهر الثلاثة بزرين خانم وتكتب لنا

النتيجة .

وصلتنا رسالة آقدس خانم ونحن في الجنوب . علمتُ أن زوجة آقا بالا خان بعثت في اليوم الأخير من الشهر الثالث خبراً : (اذا لم يغيّر العريس أصدقاءه فلا ضير ، ولكن عليه أن ينفذ باقي الشروط ! (

بعد أشهر وصلت رسالة أخرى تقول :

(قالت زوجة آقا بالا خان، لا ضير ان لم يرع نفسه ومظهره ، لكن عليه أن ينفذ سائر الشروط .)

وبعد أشهر أخرى وصلت رسالة أخرى :

(لا مانع أن يعود متأخراً في الليل ، ولكن لا يتأخر كثيراً فتبقى ابنتي لوحدها ... وعليه طبعاً تنفيذ الشروط الأخرى !).

الوقت ينقضي بسرعة ، بعد كل خمسة أو ستة أشهر تصل رسالة من آقدس خانم تعلن عن الغاء أحد الشروط السابقة :

زوجة آقا بالا خان جاءت لبيتنا بنفسها وقالت :

– لا داعي للسيارة أيضاً ، لأن زحام الشوارع لا يشجع على اقتناء سيارة خاصة !... ولكن يجب أن ينفذ العريس باقي الشروط !

قالت لي زرين خانم في الحمام : قال آقا بالا خان البارحة : لدينا بيت ولا ضرورة لأن يفكر فيه،لكنه يجب أن ينفذ سائر الشروط .

....آقا بالا خان وزوجته أخبروني البارحة :

يمكن التنازل عن قطعة الارض في مهر العروس، لكن الأمور الأخرى مهمة !

... اليوم رأيت زينب نفسها في الزقاق ، المسكينة تملكها الهزال بشدّة... قالت : أعيش حتى براتبه القليل ، ولكن لابد أن يستأجر لي خادماً وخادمه ! ...

لا أدري بالضبط كم من السنين انقضت ، لكنني أعلم أن ابنة آقا بالاخان بلغت السن الذي تسمى من تبلغه (عانساً) .

العوانس اذا كن واقعيات يجب أن لا يفكرن في الزوج لكيلا تنقبض قلوبهن كلما رنّ جرس البيت !...

شيئاً فشيئاً ، كدت أنسى الموضوع ... خصوصاً وأن آقدس خانم قطعت رسائلها ...

حياتي كانت تجري في سياقها الطبيعي ، الى أن وصلتني ذات يوم رسالة لم يكن لي عهد بالخط الذي طرز بياضها . فتحت المظروف على عجل . كُتب فيها :

(السيد برهان بور) ...

بعد التحية ، وددت أن أخبركم، لأجل استئناف قضية زواجنا ، لا حاجة حتى للخادم والخادمة ، لأنني طوال هذه الفترة أتقنت في مدرسة بيتنا كل الأعمال المنزلية من طبخ وخياطة وتجميل وحلاقة وتطريز ، وحزت فيها على شهادة دبلوم .

(أنا بانتظار جوابكم ، الجواب ، الجواب ، الجواب .... زينب) .

في اليوم التالي ، حينما أفرغ ساعي البريد صندوق حارتنا كانت رسالتي ذات الاسطر المعدودة من جملة ما فيه من رسائل . كتبت لها :

السيدة الفاضلة زينب خانم !

قرأت الرسالة التي بعثتها ، لكنني لم أفهم بالضبط من الذي تقصدينه من (السيد برهان بور) ؟ ان كان قصدك أحمد برهان فهو يدرس حالياً في الصف الأول الابتدائي ولا شأن له بهذه الأمور ، وأنا والده ... ولا أعزب غيره في البيت !

أبلغي سلامي للوالد والوالدة ..... (قربان علي برهان بور) .

على فكرة ، نسيت القول أنني بعد شهرين من نقلي الى الجنوب ، تعرفت على فتاة شيرازية سوداء الشعر والعينين ، لم يكن لديها أي تحفظ على أصدقائي أو مظهري أو تأخر عودتي الى المنزل، ولم تطالب بمنزل وسيارة وراتب ضخم أو قطعة أرض لمهرها ... فضلاً عن هذا ، كانت بارعة في الطبخ وأعمال المنزل ... والأهم من كل هذا ان والديها لم يكونا (آقا بالاخان) و(زرين خانم) .